استمرت صناعة الحباب الفخارية الباربوتين خلال القرن السابع الهجري في الموصل وسنجار، ونجد أن معظم الزخارف والأشكال المرسومة على حباب هذه الفترة معروفة لدينا من فنون العصر السلجوقي[[1]](#footnote-2)\*[[2]](#endnote-2)، الطراز الذي استمر حتى 656هـ السنة التي سقطت فيها الدولة العباسية على يد المغول، فملامح العصر السلجوقي واضحة فيها وقد وجد اغلبها على العمائر، والرسوم، وشواهد، القبور، والمعادن، والنسيج، وغيرها من المواد الأخرى، وخاصة في إيران والعراق وهي تبدو وبطابع مميز للعصر الذي عاشت فيه، وقد أشار (رايتلنكر) إلى العلاقة بين زخارف وإشكال هذا الأسلوب مع ما كان مألوفاً في العصر السلجوقي عندما وصف ملابس الأشخاص المرسومين على حباب هذه الفترة قائلا (أن ما عندنا ما هو إلا صورة صادقة لألبسة البلاط السلجوقي مع بداية القرن الثالث عشر الميلادي، ونذكر من هذا النوع من الحباب على سبيل المثال لا الحصر جزء علوي من حب باربوتين من الموصل، يظهر فيه الأمير الجالس القرفصاء وقدمه اليمنى ظاهرة والثانية مخفية ويحمل بيده اليمنى كأس الشراب وبيده اليسرى الموضوعة على فخذه منديل مطوي وعلى رأسه عمامة تتدلى نهاياتها بهيئة ذؤابتين على كتفيه وعضديه، ويبدو انه يلبس ثوباً مطرزاً ذا كمين طويلين مشدودان على البطن بحزام مفصص وتعلو رأس الأمير حمامتان متقابلتان ملتفتان داخل عقد من الأزهار وتحت الأمير عروق نباتية صنعت بطريقة الحفر النافذ، ويقف بخدمة هذا الأمير شخصان على جانبيه يلبس كل منهما ثوباً وعمامة مشابهة لثوب وعمامة الأمير وهما ملتفتان نحوه قليلاً ، وهذه المشاهد من أهم ما هو منفذ على حباب هذه الفترة، المشاهد الخاصة بمجالس السهر والمنادمة وتتميز بظهور رجل يتوسط المشهد يكون عادة حجمه اكبر من الندماء اللذين لا يتجاوز عددهم الاثنين مراعاة للمساحة الخاصة لتمثيل المشهد في الإناء قد يكونون ندماء أو سقاة وظهر الرجل موضع التدليل والأهمية أن ابرز صورة نشاهدها في حباب هذه الفترة هي صورة الشخص الجالس القرفصاء التي ترسم عادة في واجهة الحب وهي لسلطان أو أمير سلجوقي متربع على تخت السلطنة أو الإمارة وحوله حاشيته والمقربون أليه أو قد يكون بعضهم من ضيوفه وصورة هذا الشخص الجالس القرفصاء موجود على جميع الحباب لهذه الفترة، مما يجعلنا على ترجيح كونها صناعة خاصة بالبلاط الاتابكي ، وقد نسب كاستن ميجون بعض الزخارف لحباب هذا الأسلوب بما هو مرسوم على باب الطلسم في بغداد وقصر قرة سراي بدر الدين لؤلؤ في الموصل

1. [↑](#footnote-ref-2)
2. [↑](#endnote-ref-2)